



يوم
الأسبوع

- ١١٣٩ هـ / ١٧٢٧ م -



هذا الكتاب من إعداد دارة الملك عبدالعزيز
جميع الحقوق محفوظة



© دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٤٣هـ - (٢٠٢٢م)

يوم التأسيس ١١٣٩هـ / ١٧٢٧م.

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٧٢٦٤ ردمك: ٥-٤٠-٨٢٩١-٦٠٣-٩٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية



صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُهُ





المملكة العربية السعودية

أئمة الدولة السعودية الأولى

الإمام

محمد بن سعود

١١٣٩ - ١١٧٩ هـ | ١٧٢٧ - ١٧٦٥ م



الإمام

عبد العزيز بن محمد

١١٧٩ - ١٢١٨ هـ | ١٧٦٥ - ١٨٠٣ م



الإمام

سعود بن عبدالعزيز

١٢١٨ - ١٢٢٩ هـ | ١٨٠٣ - ١٨١٤ م



الإمام

عبد الله بن سعود

١٢٢٩ - ١٢٣٣ هـ | ١٨١٤ - ١٨١٨ م



المحتويات

١٠ الأمر الملكي
١١ لماذا يوم التأسيس
١٢ شعار يوم التأسيس
١٩ أرض التأسيس
٢٣ جذور التأسيس
٢٦ الدرعية
٣٦ المؤسس الإمام محمد بن سعود
٤٥ مجتمع التأسيس
٤٩ ثقافة التأسيس
٥٤ التأسيس في كلمات الملوك وولي العهد



الأمر الملكي

الرقم: ٣٧١/أ

١٤٤٣/٦/٢٤ هـ (٢٠٢٢/١/٢٧ م)

بعون الله تعالى

نحن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على النظام الأساسي للحكم، الصادر بالأمر الملكي رقم (٩٠/أ) بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧ هـ. واعتزازاً بالجذور الراسخة لهذه الدولة المباركة، وارتباط مواطنيها الوثيق بقادتها منذ عهد الإمام محمد بن سعود قبل ثلاثة قرون، وبداية تأسيسه في منتصف عام ١١٣٩ هـ (١٧٢٧ م) للدولة السعودية الأولى التي استمرت إلى عام ١٢٢٣ هـ (١٨١٨ م)، وعاصمتها الدرعية ودستورها القرآن الكريم وسنة رسوله محمد ﷺ، وما أرسته من الوحدة والأمن في الجزيرة العربية، بعد قرون من التشتت والفرقة وعدم الاستقرار، وصمودها أمام محاولات القضاء عليها، إذ لم يمض سوى سبع سنوات على انتهائها حتى تمكن الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود عام ١٢٤٠ هـ (١٨٢٤ م)، من استعادتها وتأسيس الدولة السعودية الثانية التي استمرت إلى عام ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م)، وبعد انتهائها بعشر سنوات، قبض الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود عام ١٣١٩ هـ (١٩٠٢ م) ليؤسس الدولة السعودية الثالثة ويوحدها باسم المملكة العربية السعودية، وسار أبناؤه الملوك من بعده على نهجه في تعزيز بناء هذه الدولة ووحدها. وبما أن منتصف عام ١١٣٩ هـ الموافق لشهر فبراير من عام ١٧٢٧ م هو بدء عهد الإمام محمد بن سعود وتأسيسه للدولة السعودية الأولى.

أمرنا بما هو آت:

أولاً: يكون يوم (٢٢ فبراير) من كل عام يوماً تذكري تأسيس الدولة السعودية، باسم (يوم التأسيس) ويصح إجازة رسمية.

ثانياً: يبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه.

سلمان بن عبد العزيز آل سعود



يوم التأسيس

مناسبة وطنية للاعتزاز بالجذور الراسخة للدولة السعودية، واستذكار تأسيسها على يد الإمام محمد بن سعود منذ أكثر من ثلاثة قرون، وما حققته من الوحدة والأمن والاستقرار، واستمرارها في البناء والتوحيد والتنمية.

الدرعية
العاصمة ومركز الدولة



توحد فيها الناس وازدهروا
وانتشرت الثقافة والعلوم



تأسست فيه الدولة السعودية
التي حققت الوحدة والاستقرار



٢٢ فبراير

بدأ عهد الإمام محمد بن سعود بتولية الحكم في الدرعية وتأسيس الدولة السعودية الأولى في النصف الثاني من عام ١١٣٩هـ ويوافق (٢٢/٢/١٧٢٧م).

تاريخ الدولة السعودية

الدولة السعودية الثالثة
المملكة العربية السعودية

١٣١٩هـ | ١٩٠٢م

الدولة
السعودية الثانية

١٢٤٠هـ | ١٨٢٤م

١٣٠٩هـ | ١٨٩١م

الدولة
السعودية الأولى

١١٣٩هـ | ١٧٢٧م

١٢٣٣هـ | ١٨١٨م

اليوم الوطني
٢٣ سبتمبر

يوم التأسيس
٢٢ فبراير

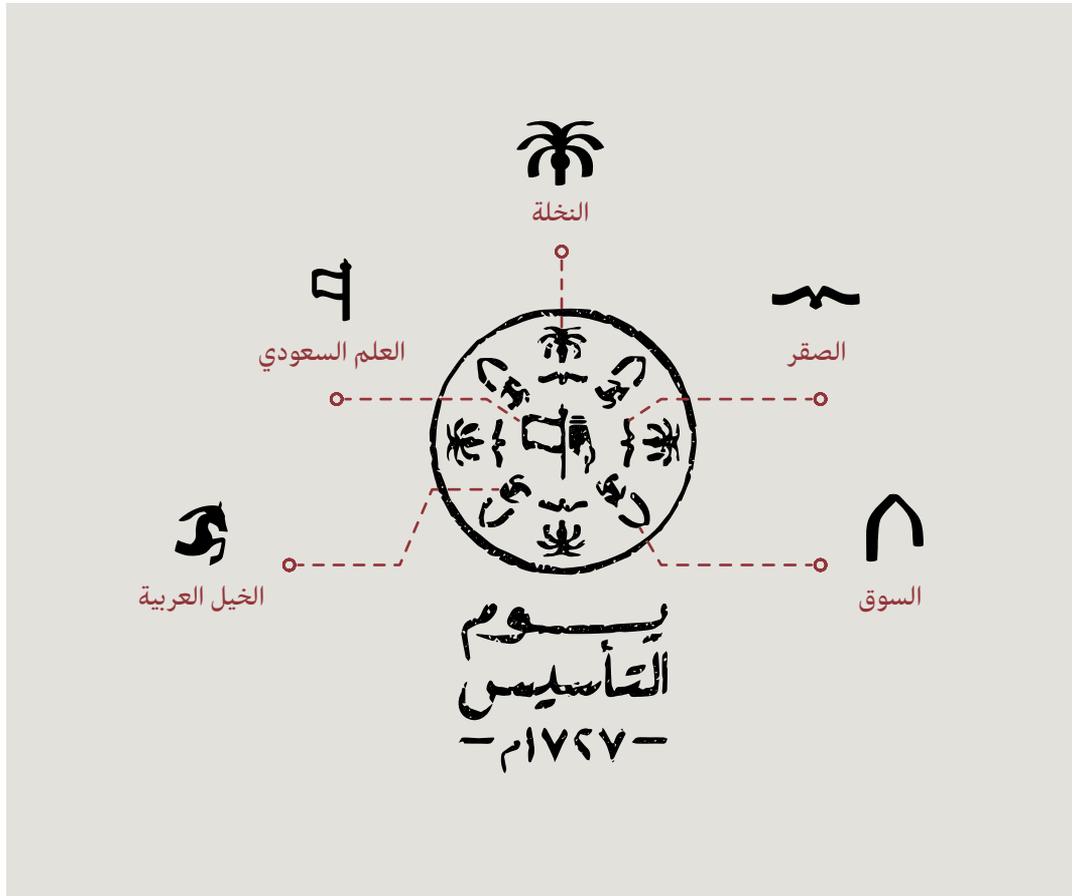




شعار يوم التأسيس

الرمز: العلم السعودي، والنخلة، والصقر، والخيل العربية، والسوق، خمسة عناصر جوهريّة تعكس تناغماً تراثياً حياً، وأنماطاً مستمرة، هي رموز شعار يوم التأسيس.

النص: استلهم خط الشعار من نمط الخط التاريخي الذي كتبت به إحدى المخطوطات التاريخية التي تؤرخ أحداث الدولة السعودية الأولى.





النخلة في عصر الدولة السعودية الأولى

عندما تتراءى لك شبه الجزيرة العربية لأول مرة وترى تلك النخيل السامقة في أرضها ستعلم يقيناً بأنك لم تضل الطريق، ضربت النخلة جذورها في أرض الدولة السعودية واحتلت مكانة مرموقة استطاعت بها أن تكون جزءاً أساسياً من الهوية والثقافة والتراث السعودي وكذلك مصدراً من مصادر الدخل بما تنتجه من تمورٍ بأنواعٍ مختلفة.

لم يقتصر عطاء النخلة على ثمرة التمر وسد رمق العيش فحسب، بل أمدت أجدادنا وآباءنا من سعفها وجريدها وجذوعها ليصنعوا كثيراً من المستلزمات الضرورية لمعيشتهم، كالمسك والحصيرة والمهفة والسفرة والمبرد والزنايل والسلال والقفاف (جمع قُفة) والأبواب والأقفال (المُجرا) وغيرها كثير، تلك هي النخلة الفارعة الطول والممتدة القامة والمتجذرة في غياهب الأرض المعطاءة والسخية.

والتمور هي ثمرة النخلة وسيدة السفرة ومصدر الضيافة الرئيس في البيت السعودي، إذ لا يكاد يخلو بيت في وسط الجزيرة أو شمالها أو شرقها أو جنوبها أو غربها من ثمرة الكرم ورمز العطاء، ويبقى الاختلاف في الأنواع المنتجة، إذ إن نخلة الشمال تنتج نوعاً لا تنتجه نخلة الشرق، ونخلة الوسط تنتج ما لا تنتجه نخلة الغرب، وهكذا فالنخلة كريمة متنوعة العطايا أينما حلت تُعطينا من الثمر أطييه.

في الدرعية -حاضرة الدولة السعودية الأولى ومبتدأ أمجادها المتوالية- تبهرنا النخلة بكرمها وسخائها وتعدد أنواعها، إذ نجد من التمور الخضري والمكفزي ونبته سيف، وعندما نذهب شمال غرب الدرعية باتجاه القصيم نجد كرم نخيلها يساقط علينا أنواعاً من لذيذ ثمرها، كالرشودي والقطار المعروف بحلاوته ولذته حيث ورد ذكره في إحدى قصائد شاعر من القرن الثاني عشر في وصفٍ بديع:

مني سلامٍ عد مأمور الامطار من مزنة كنه سخانيب قاره
الذ وأزين من مراطيب قطار لا جابه الخراف وسط الغضارة

أما شرقاً فتشرق لنا الأحساء بتاريخها الممتد وبمزارع نخيلها الوارفة وبتمورها الشهية، وأشهرها تمر الخلاص الذي أصبح رمزاً من رموزها إلى يومنا الحاضر، ثم نذهب شمالاً فتترأى لنا الجوف بجلوتها التي تغنى بها الشعراء وكتب عنها الرحالة، حيث تغنى بها أحد الشعراء قائلاً:

لي جالك اللي يشتهون التعاليل من حلوة الجوف نقلط قدوعه
حلوة هل الجوف نماها هو الكي يطرب نماها في عوالي فروعه
أحلى من الشهد المصفى محاليل لا ذاقها الجيعان يضيع جوعه

أما إذا توجهنا إلى الغرب اتجاء مدينة رسول الله ﷺ المدينة المنورة نجد النخيل الباسق الذي شهد قصصاً شتى على مر التاريخ ينتج لنا ثمرة أطعم منها رسولنا الكريم وهي العجوة، حيث يروي الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من تصبغ سبع تمراتٍ عجوة لم يضره ذلك اليوم سمٌّ ولا سحر". ولجني التمر آنذاك قصص تُروى وترتبط بما يسمى موسم القبيظ وهو شدة الحر، ولذلك اشتق منها اسم المقياظ وهو الموسم المتعارف عليه لجني التمور من النخل، بل هو موسم جني كثير من المحصولات الزراعية في منطقة نجد، ومن أهمها نخيل التمور، وقد ارتبط هذا الموسم بالتفاعل الاجتماعي والنشاط الاقتصادي الدائب. وسمي القبيظ لوقوعه في أيام موسم الحر الشديد "من الأول من شهر أغسطس حتى الخامس عشر من شهر سبتمبر". ولذلك يسمى شهر يوليو "طبّاخ اللون أو طبّاخ التمر" وذلك لشدة الحر فيه إذ تصطبغ فيه التمور باللونين الأصفر أو الأحمر حسب أنواعها.

الخيال في عصر الدولة السعودية الأولى

الخيال والعربي في صحراء الجزيرة العربية، علاقة ذات جذور عميقة منذ القدم؛ حيث المهّد الأول للخيال في الجزيرة العربية كما أثبتت الاكتشافات الأثرية الحديثة بالمملكة العربية السعودية، وعلى أراضيها استؤنست الخيول لأول مرة في تاريخ العالم، ويعود ذلك إلى ٩ آلاف عام مضت من تاريخ البشرية.

ارتبطت الخيول العربية بالأصالة منذ القدم، وكان أول من ركب الخيل قبل الإسلام من العرب، هو سيدنا إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام. وبعد الإسلام وردت في الخيل أحاديث نبوية تعزز من مكانتها ف" الخيلُ مَعْقُودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة، وأهلها مُعانون عليها، والمنفقُ عليها كالباسطِ يده بالصدقة"، فزادت العلاقة ما بين العربي والخيال إلى حد أن أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بأن ينقّي صاحب الخيل الشعير لها.

وقد ارتبط حضور الخيل والفروسية بتاريخ الجزيرة العربية، وخلّد المؤرخون والشعراء أسماءها وسلالاتها وفرسانها وأوصافها وأفعالها، ولم تنفك عن الذكر منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى حتى وقتنا الحاضر، حيث حرص الأئمة على اقتناء نجائب الخيل واحتكار بعض أنواعها، وهو ما أعطها قيمة معنوية ومادية أكثر من ذي قبل، ويذكر ابن بشر في كتابه "عنوان المجد في تاريخ نجد": "أن الامام سعود بن عبدالعزيز كان يملك في مرابطه ألفاً وأربعمئة فرس، هذا غير الذي يملكه أبناؤه وأتباعه".

وكان لاهتمام أئمة الدولة السعودية الأولى بمرباط الخيل والخيول العربية الأصيلة وعنايتهم بها دور في إنقاذها وتكاثرها في المنطقة. كما انتشر كثير من المرباط لدى القبائل والأسر الكبيرة في أنحاء البلاد السعودية، لتسهم في تحسين سلالات الخيول العربية الأصيلة وحفظها في الجزيرة العربية.

وقد كان الإمام سعود بن عبدالعزيز عظيم الاهتمام بأصايل الخيل، وكان يمتلك أفضل المهار العربية، ومنها ألف وأربعمئة فرس، منها ستمئة فرس يركبها رجال انتقاهم من شجعان البوادي. وكان ينفق على الخيل الغالي والنفيس، وقد اشترى أكثرها بأثمان باهظة جداً، عُرف عنه أنه دفع مبلغاً يساوي خمسمئة وخمسين أو ستمئة جنيه إسترليني ثمناً لفرس واحدة. وكان يبقي منها ثلاثمئة أو أربعمئة في الدرعية دائماً، وبقيتها في منطقة الأحساء، لوجود الأعلاف المناسبة لها. وكان لديه فرس مفضلة اسمها (كريعة) يركبها دائماً في حملاته العسكرية حتى أصبحت مشهورة في جزيرة العرب كلها. وقد سمح الإمام سعود لكل واحد من أبنائه باتخاذ حاشية تتكون من ١٥٠ خيلاً وكان لدى عبدالله في حياة أبيه نحو ٣٠٠ خيال.

الصقارة في عصر الدولة السعودية الأولى

تعد رياضة الصيد بالصقور من الرياضات والهوايات الشهيرة في مجتمع الجزيرة العربية وهي إحدى أصناف علم "الببيرة" المعروف في تراثنا العربي. وقد طوَّع الإنسان الجوارح من أجل الصيد الذي كان لسببين: الأول من أجل أن يجد لقمة عيشه، والآخر ترفيهي لقضاء وقت ممتع. وارتبط الصيد بالعرب منذ القدم، وقد كان ينظر لرياضة الصيد بالصقور على أنها رياضة للملوك والزعماء والأعيان، وتحدث الرحالة الأجانب في زيارتهم لمناطق الجزيرة العربية عن هذه الرياضة. وقد كان أفضل أنواع الصقور التي كان لها شعبية كبيرة الحر والشاهين والوكري. وكل أنواع الصقور تأتي مهاجرة إلى الجزيرة العربية حيث تصاد فيها أو يؤتى بها مستوردة من مواطنها الأصلية، وذلك فيما عدا الوكري وشاهين الجبل المتوطنة في الجزيرة العربية. إبان فترة الدولة السعودية الأولى، كانت الصقور من الهدايا التي تهدى بين شيوخ القبائل رمزاً للصالح في حال الخلافات بينهم.

كما اشتهرت بعض القبائل بالصيد بالصقور، وقد تحدثت المصادر عن اهتمامهم بهذه الرياضة وشغفهم الكبير بصيد طير الحبارى. وهذا الطير من الطيور المهاجرة التي تأتي إلى الجزيرة العربية من أواسط آسيا إلى منطقة الخليج العربي فيتمركز وجودها في شمال شرق الجزيرة العربية وشرقها حتى أطراف الربع الخالي.

السوق في عصر الدولة السعودية الأولى

السوق دكاكين أو موائد مبسوطة على الأرض، تُعرض عليها البضائع، ولا تزال مثل هذه الأسواق تُقام إلى يومنا هذا في القرى، أو في الأرياف. ومن هذه الأسواق ما يُنعتد كل أسبوع، ومنها ما لا يُنعتد إلا مرة في الشهر، أو مرة في السنة، ومنها ما يُنعتد مرة في بضع سنين، وقد شهدت الدولة السعودية الأولى في عهد أئمتها أوج اتساعها الجغرافي والسياسي، وبلغت أقصى قوتها ومجدها، وتعددت مصادر الدخل وثروات سكان مركز الدولة في الدرعية، وانعكس ذلك على الأسواق التجارية، والقصور السكنية، والرقعة الزراعية، وتوافد ذوي الخبرات والصناعات من داخل الدولة وخارجها إلى الدرعية، ونتج عن ذلك تمتع الناس في الدرعية بحياة اقتصادية جيدة.

كان كثير من مواطني الدولة السعودية الأولى يعملون في مهنة التجارة التي تمثل مورداً أساسياً لأهل البلدة إلى جانب الزراعة والفلاحة، وكان نمط أسواق الدولة السعودية الأولى على شكل دكاكين تصطف في الشوارع الواسعة بجوار القصر والمسجد، حيث تتسع للمتسوقين وبضائعهم ودواب النقل التي ترد إلى السوق لنقل البضائع أو لعرضها للبيع. هذه الأسواق كانت تسمى الموسِم، وهي لهجة محلية تعني موضع البيع والشراء، ولا تعني المواسم المؤقتة للبيع، بل هي دكاكين دائمة مملوءة بالبضائع، يزدحم بينها المتسوقون والمارون بها. واشتهرت الدولة السعودية الأولى بأسواقها العامرة، في نجد والحجاز وتهامة.

٩ العَلم في عصر الدولة السعودية الأولى

العَلم رمز للوحدة والانتماء والوطنية، وترفع الأعلام في المعارك لرفع روح الوطنية والانتماء للمحاربين، كما أنها ترفع في الدور الحكومية والمناسبات. للعلم عدة أسماء منها: الراية، واللواء، والبيرق.

العلم السعودي الحالي ما هو سوى امتداد لعلم الدولة السعودية الأولى، وقد مر العلم السعودي بعدة مراحل حتى وصوله إلى شكله الحالي، وكانت أول تلك المراحل في عهد المؤسس الإمام محمد بن سعود، وكان علماً أخضر مشغولاً من الخز والإبريسم، ويكون جزؤه القريب من الحامل أبيض، واللون الأخضر يرمز إلى النماء والعطاء والرخاء، وتتوسطه كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وقد استمر هذا العلم حتى الدولة السعودية الثانية.

في عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- اتخذ علم الدولة السعودية الأولى مع إضافة سيف تحت كلمة (لا إله إلا الله). واعتمد شكل العلم السعودي وهو علم أخضر مع كتابة كلمة التوحيد باللون الأبيض متوسطة العلم وفي أسفله السيف المسلول الذي يرمز للقوة موازياً لكلمة التوحيد.



أرض عاصمة التأسيس

تقع الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى في وسط الجزيرة العربية، وتحديداً في إقليم اليمامة الذي يحتل مساحة كبيرة من الجزيرة العربية، حيث يبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب ما يزيد على ١٠٠٠ كم وعرضه ٥٠٠ كم، وتتوسطه سلسلة جبال طويق الشهيرة التي تغنى بها الشعراء.

وتشمل اليمامة عدداً من الأقاليم من أشهرها "العارض" و"الوشم" و"سدير" و"الفرع" و"الأفلاج" و"وادي الدواسر"، وعشرات الأودية التي تخترق سهولها وجبالها. كما أن فيها عدداً من العيون الشهيرة، ومن أشهرها "الخضراء" و"هيت"، وقد كانت اليمامة تسمى "الخضراء"؛ لخصوبة تربتها وكثرة أشجارها.

يعد "وادي حنيفة" من أهم أودية الجزيرة العربية؛ إذ يحتل موقعاً استراتيجياً في إقليم اليمامة، إذ يمثل هذا الوادي منطقة جذب للاستقرار البشري ومحطة مهمة وسط الجزيرة لقوافل الحج والتجارة على مختلف الحقب التاريخية.

وتقع الدرعية على ضفاف "وادي حنيفة" الذي كان يعرف قديماً باسم "وادي العِرض". قال الأصمعي: "أخصب ذلك العِرض وأخصبت أعراض المدينة وهي قراها التي في أوديتها"، وقال في ذلك أبو عبيد السكوني: "عرض اليمامة، وادي اليمامة، ينصبُّ من مهبِّ الشمال ويفرغ في مهبِّ الجنوب مما يلي القبلة، فهو في باب الحجر، وما حوله من القرى تسمى السفوح، والعرض كله لبني حنيفة إلا شيء منه لبني الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم".

وقال الشاعر يحيى بن طالب الحنفي:

يُهيِّجُ عليَّ الشوقَ من كان مُصعِداً ويرتاعُ قلبي أن تهبَّ جنوبُ
فيا ربِّ سلِّ الهمَّ عني فإنني مع الهمِّ محزون الفؤادِ غريبُ
ولستُ أرى عيشاً يطيبُ مع النَّوى ولكنه بِالعِرضِ كان يطيبُ



وفي زمن "طسم" و"جديس"، والفترة الإسلامية المبكرة تميز وادي حنيفة بالخضرة والنضرة، وكثرة المياه الجارية من مياه الأمطار والأنهار والعيون. وفي ذلك يقول ابن خلدون بأن "طسماً وجديساً كانوا من ساكني اليمامة، وهي إذ ذاك من أخصب البلاد وأعمرها، وأكثرها خيراً وثماراً وحدائق وقصوراً"، ويستطرد ابن خلدون في حديثه فيقول: "بقيت اليمامة بعد طسم يباباً لا يأكل ثمرها إلا عوافي الطير والسباع حتى نزلها بنو حنيفة".



وتعد جبال طويق أو جبل طُويق أو جبال العارض أو عارض اليمامة، من أهم المعالم الجغرافية في إقليم اليمامة، وهي سلسلة جبلية تكوّن هضبة ضيّقة، تقع في قلب نجد. وتمتد جبال طويق على مسافة ١١٠٠ كلم، حيث تبدأ من صحراء نفود الثويرات في منطقة القصيم، مروراً بوادي الدواسر، وصولاً إلى مشارف صحراء الربع الخالي.

سُميت السلسلة الجبلية بـ "طُويق" تصغيراً لـ "طُوق"، حيث تبدو مرتفعاتها على شكل طوق، تنتشر على أطرافها المستوطنات البشرية التي يعود وجودها إلى ما قبل التاريخ، ويمر من خلالها طريق مرصوف بالحجارة عبرته القوافل قديماً لأغراض الحج والتجارة.



وادي حنيفة

علاوة على مكانتها التاريخية، شغلت جبال طويق حيزاً من الشعر القديم والمعاصر، وأشار إليها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في أثناء كلمته في مؤتمر مبادرة الاستثمار في الرياض عام ١٤٤٠هـ (٢٠١٨م)، قائلاً:

"همة السعوديين مثل جبل طويق".

تمثل جبال طويق الأيقونة الرسمية لمشروع مدينة القديّة، أحد أكبر المشروعات الترفيهية والرياضية والثقافية ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠، فعلى أحد سفوحها التي تبعد ٥٠ كلم عن العاصمة الرياض يستقر مشروع مركز مدينة القدية، حيث يصل ارتفاع الجبل إلى ٦٠٠ متر عند منطقة المشروع.



جبل طويق

فركب فرسه، وارتدف الغلام خلفه، وأخذ رمحه حتى قدم إلى حَجْرٍ، فلَمَّا رآها عرف أنها أرض لها شأن، فوضع رمحه في الأرض، ثم دفع الفرس، فاحتجر على ثلاثين داراً وثلاثين حديقة، فسَمَّيت حجيرته حَجْرًا، فهي حَجْر اليمامة. وقال في ذلك شعراً:

حللنا بدارٍ كان فيها أنيسها

فبادوا وخلّوا ذاتَ شيدِ حصونها

فصاروا قطيماً للفلاةِ بغربيةِ

رميماً وصرنا في الديارِ قطينها

فسوفَ يليها بعدنا من يحلّها

ويسكن عوض سهلها وحزونها

ثم ركز عبيد رمحه في وسط حَجْرٍ، ثم رجع إلى أهله فاحتلمهم إليها، ونزل هو وولده في القصور بحَجْرٍ.

ونتيجة لوفرة مياه وادي حنيفة وخصوبة أرضها استقرت بها تجمعات بشرية، وتكونت القرى التي وصف "الهمداني" بعضها بأنها قرى ذات نخيل وحصون عادية وغير عادية. ومن أشهر الأبيات الشعرية التي جاءت في وصف اليمامة وأجملها، تلك التي قالها "عمرو بن كلثوم" في معلقته المشهورة:

فَأَعْرَضَتِ اليمامةُ وَإِسْمَخَرَّتْ كَأَسْيَافِ بِأَيْدِي مُصَلِّتِينَا

وذكر "الأعشى" أطمام جَوَّ بقوله:

فلما أتت أطمام جَوَّ وأهله أنيخت فألقت رحلها بفنائكا

والأطمام هي القصور، والحصون التي بنيت من الحجارة.

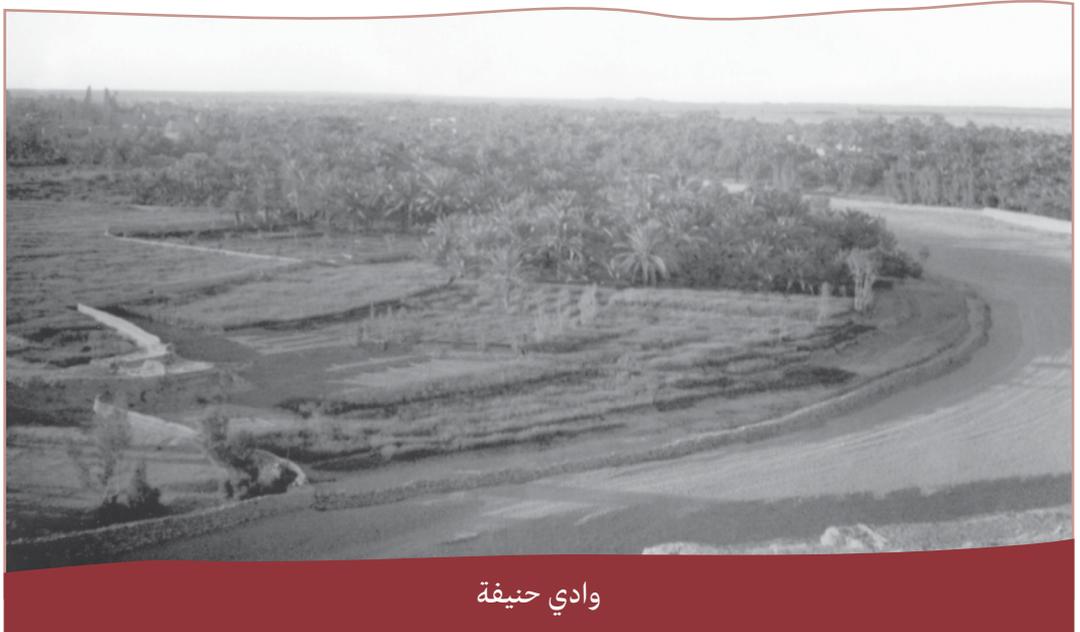
ولا تزال في اليمامة آثار حصون وأطمام عادية، تعود إلى ما قبل الإسلام بأمد، وكانت حماية ومنعة للسكانين حولها، وتُشاهد آثار السكن في أطرافها، وآثار آبار المياه، وآثار زرع والمزارع. فكان في "ملهم" حصون كان يتحصن بها بنو يشكر، ونجد في قرى أخرى على وادي حنيفة حصوناً بنيت كلها لدرء النفس من الأخطار. وفي اليمامة حصون متفرقة ونخل ورياض، وأشجار متدلّية ثمارها، ويرجع أهل الأخبار زمانها إلى "طسم" و"جديس"، وذكروا أن طول بعضها خمسمئة ذراع.

الاستقرار

أسس بنو حنيفة عدداً من مراكز الاستقرار التي امتدت على ضفاف "وادي العرض" الذي أصبح "وادي حنيفة"، حيث تحولت اليمامة إلى إقليم تحت نفوذ بني حنيفة. وعندما ظهر الإسلام كان ملك اليمامة هو "ثمame بن أثال الحنفي" صاحب القصة الشهيرة مع النبي ﷺ، وهذا يبين مدى الاستقرار والقوة في هذا الإقليم.

عدم الاستقرار

خلال العصر الأموي والعباسي وبعد انتقال العاصمة من المدينة المنورة إلى خارج الجزيرة العربية، أهمل إقليم اليمامة، وعاش رداً من الزمن طي النسيان لما يزيد على الألف عام، وتأسست الدولة الأخيضرية في منتصف القرن الثالث الهجري واتخذت من الخضرمة (في الخرج) عاصمة لها، وهذا ما أثر في مدينة حجر التي كانت مدينة كبيرة شبيهة بالكوفة والبصرة من حيث الحجم والتخطيط، وسيطر الأخيضيرون على المنطقة، واتبعوا سياسة قاسية أدت إلى هجرة بعض السكان، إضافة إلى القحط الذي أصاب المنطقة.

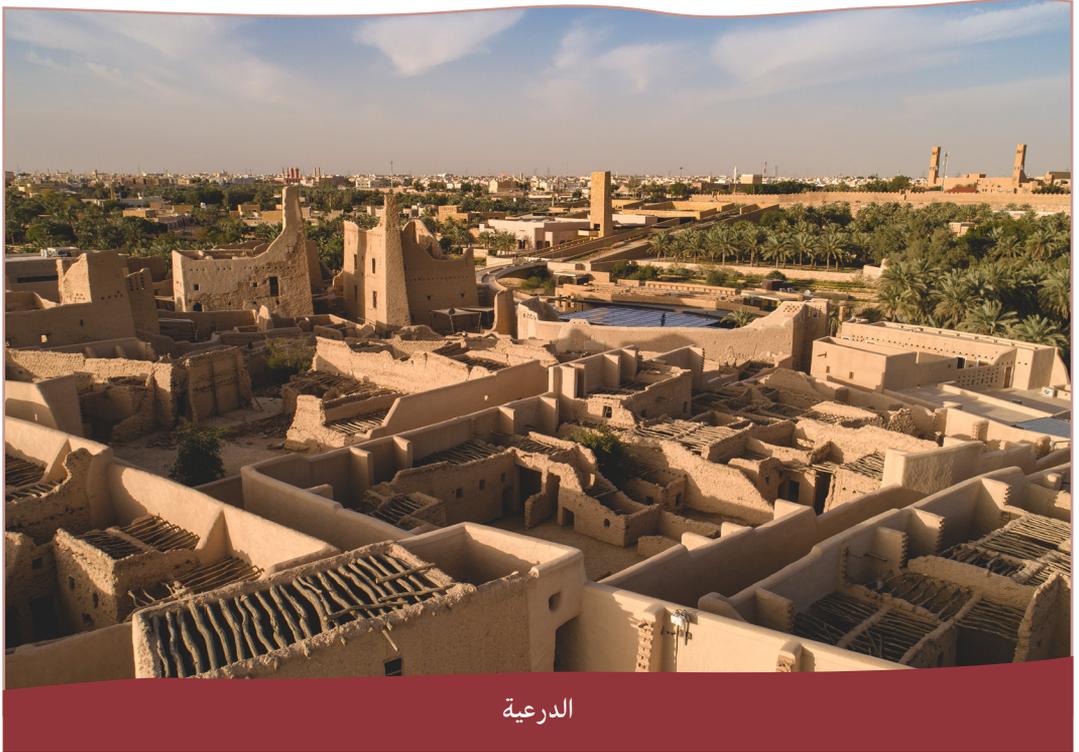


وادي حنيفة



الدرعية

أسست عشيرة "المردة" من "الدروع" من بني حنيفة مدينة شرقي الجزيرة العربية على ساحل الخليج العربي، أطلقوا عليها اسم "الدرعية" نسبة إلى العشيرة، وذلك بعد أن انتقلوا من وسط الجزيرة العربية في القرن الرابع الهجري لظروف عدم الإستقرار آنذاك، ونتيجة لعودة عشائر بني حنيفة إلى حجر اليمامة بعد عودة الاستقرار إليها تلقى مانع بن ربيعة المريدي الحنفي وهو في بلدته الدرعية شرق الجزيرة العربية دعوة ابن عمه حاكم مدينة حجر في اليمامة وهو ابن درع للقدوم بالعشيرة والاستقرار في منطقة أجداده وأسلافه.



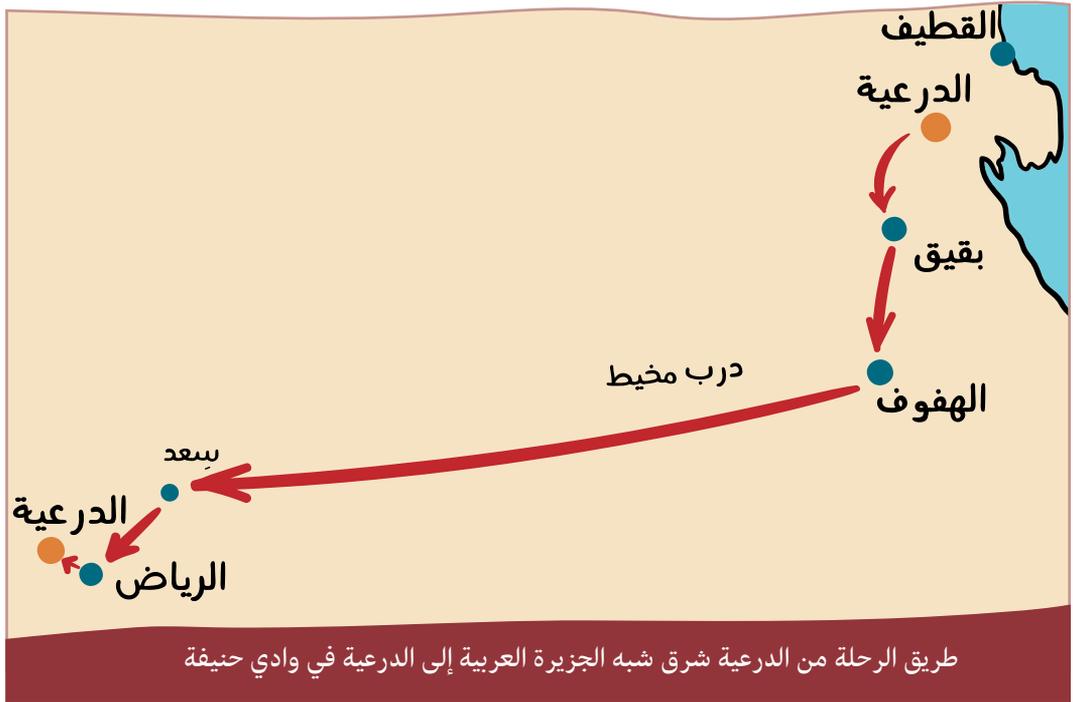
الدرعية





رسم يدوي للدرعية ووادي حنيفة في عام ١٨٠٨م للفرنسي جون باتست روسو

انتقل "مانع بن ربيعة المريدي الحنفي" وأفراد عشيرته من الدرعية في شرق الجزيرة العربية إلى وسطها لتأسيس الدرعية الجديدة عام ٨٥٠هـ (١٤٤٦م)، وقد عبر خلال رحلته من شرق الجزيرة العربية رمال الدهناء القاحلة مؤمناً بشخصيته المستقلة الرغبة في تأسيس دولة واسعة تحقق الأمن والاستقرار، وهو ما أورثه ذريته من بعده. استقبل ابنُ درع ابنُ عمه وعشيرته في وادي حنيفة، وأقطعهم موضعي "غصيبة" و"الملييد" اللذين يقعان شمال غرب مدينة حجر، فجعل مانع "غصيبة" مقراً له ولحكمه وبنى لها سوراً، وجعل "الملييد" مقراً للزراعة. ويعد هذا الحدث أبرز أحداث الجزيرة العربية في العصر الوسيط، فقد كان قدوم مانع اللبنة الأولى لتأسيس أعظم دولة قامت في المنطقة في تاريخ الجزيرة العربية بعد دولة النبوة والخلافة الراشدة.





غصيبة

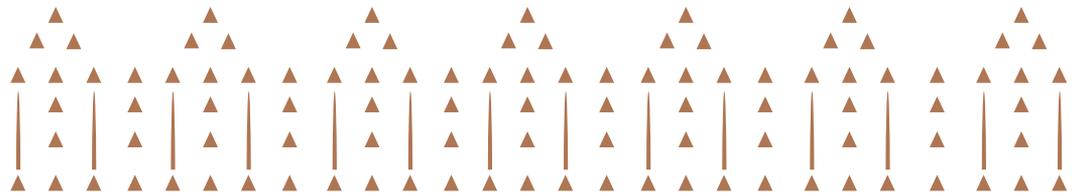
وكان حلم بناء دولة في جزيرة العرب يراود بعض العقلاء، وذلك لما اعترى هذه المنطقة الجغرافية من الإهمال الذي استمر عدة قرون، ولسيطرة أعراق أخرى على بعض أجزاء الأراضي العربية، وعلى شعوبها ومقدراتها. وعند دراسة ظاهرة مدينة الدرعية التي أسسها مانع المريدي في منتصف القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، وما نتج بعد ذلك، يتبين لنا من معطيات عدة أنه أسس الدرعية لتكون المدينة الدولة القابلة للتوسع مع الأيام، ونستشف من مواقف أمراء الدرعية منذ الأمير مانع أن هناك دستوراً عائلياً للحكم ركّز على فكرة الدولة، وعلى العنصر العربي، وهذا ما جعل هذه المدينة لا تقوم على عصبية قبلية، وإنما على أساس دولة عربية. حين نتأمل في الموقع الجغرافي لمدينة الدرعية يتضح لنا أنه موقع إستراتيجي لعاصمة دولة كبرى، فمن أبرز المقومات لذلك وقوعها على واحد من أهم الأودية في نجد وهو "وادي حنيفة"، عدا أنها تقع على أحد أهم الطرق التجارية القديمة، ذلك الطريق الذي تعد الدرعية في قلبه، والذي يأتي من جنوب شبه الجزيرة العربية مروراً بنجران ثم يتجه شمالاً إلى اليمامة ثم الدرعية حيث يتجه إلى الشمال نحو دومة الجندل وإلى الشرق نحو العراق وإلى الغرب نحو الحجاز.

ويعد هذا الطريق هو طريق الحاج القادم من فارس والعراق ووسط آسيا، الذين كانوا يواصلون سيرهم عبر الدرعية إلى مكة المكرمة. وازدادت أهمية هذا الطريق بعد تأسيس الدرعية على يد مانع المريدي الذي سعى هو وأبناؤه وحفدته إلى تأمينه وخدمته.

وبتأسيس الإمام محمد بن سعود للدولة السعودية الأولى أصبح هذا الطريق من أبرز الطرق التي تمر بها قوافل التجارة والحج، نتيجة لسياسة الإمام محمد ابن سعود بتأمين هذا الطريق والارتباط بعلاقات مع القبائل التي يمر من خلال مناطقها، والاتفاق معها على ضبط الأمن وتقديم الخدمة اللازمة للمستفيدين منه.

وكان السائد في بلدات المنطقة أن تكون البلدة في أول تأسيسها خاصة بأسرة واحدة، وبعد مرور عقود من السنين تسمح هذه الأسرة لأفراد أو عوائل محددة بالانتقال إلى بلدتهم بناءً على اتفاق بينهم. وهذا ما لا نلاحظه في الدرعية، فمنذ نشأتها وهي موئل للعرب الآخرين الذين هاجروا إليها من أنحاء الجزيرة العربية وخارجها، فأقام فيها أو زارها كثيرون من مناطق مختلفة من جزيرة العرب.

والمتابع لدولة المدينة "الدرعية" يلاحظ أنها تتوسع وتضيق بحسب الاستقرار السياسي فيها، وهذه الأمور والدروس والتجارب المتراكمة الطويلة فهمها الإمام محمد بن سعود، الذي -بفضل الله ثم بفضل عبقريته - انتقلت دولة المدينة في "الدرعية" إلى مرحلة الدولة، التي تعارف المؤرخون على تسميتها بـ "الدولة السعودية الأولى". وكانت الدولة السعودية منذ تأسيسها حتى يومنا هذا دولة عربية خالصة بحكامها وشعبها.



تأسست عام

850

هجريّة

1446م

الدرعية



تكونت

في الأساس من غصيبة والمليبيد.

تأسست

على يد الأمير مانع بن ربيعة المريدي
الجد الثاني عشر للملك عبدالعزيز.

اعتنت

بطريق الحج لمرور الحجاج من خلالها
قادمين من الشرق والشمال الشرقي.

اتسعت

في أحيائها على ضفتي وادي حنيقة.

تألفت

من مركز حضريه نسبة كبيرة من السكان.

تهيأت

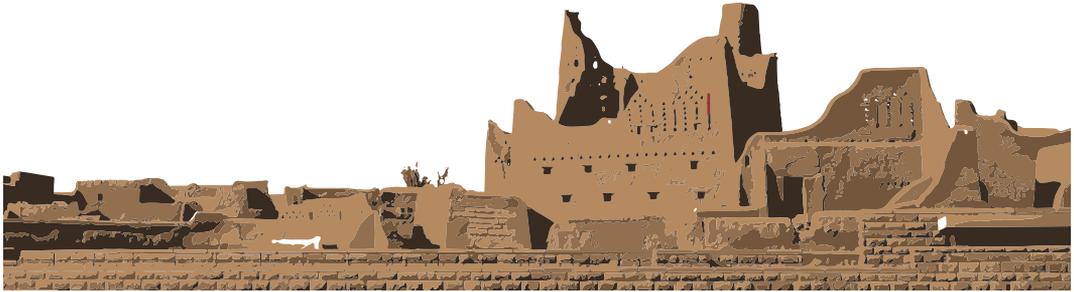
لتكون مركزاً للعلم والمعرفة
والتنوع الثقافي.

تضمنت

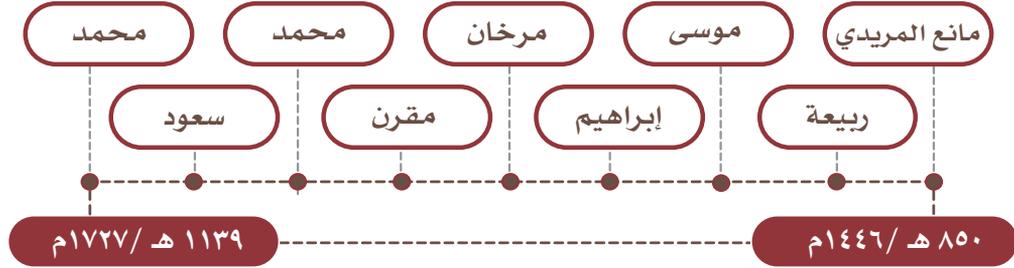
منطقة زراعية نظراً لوقوعها على وادي
حنيقة الخصب، حيث تقوم بتصدير الفائض
عن حاجتها من الزراعة إلى المدن والمناطق
المجاورة.

توافرت

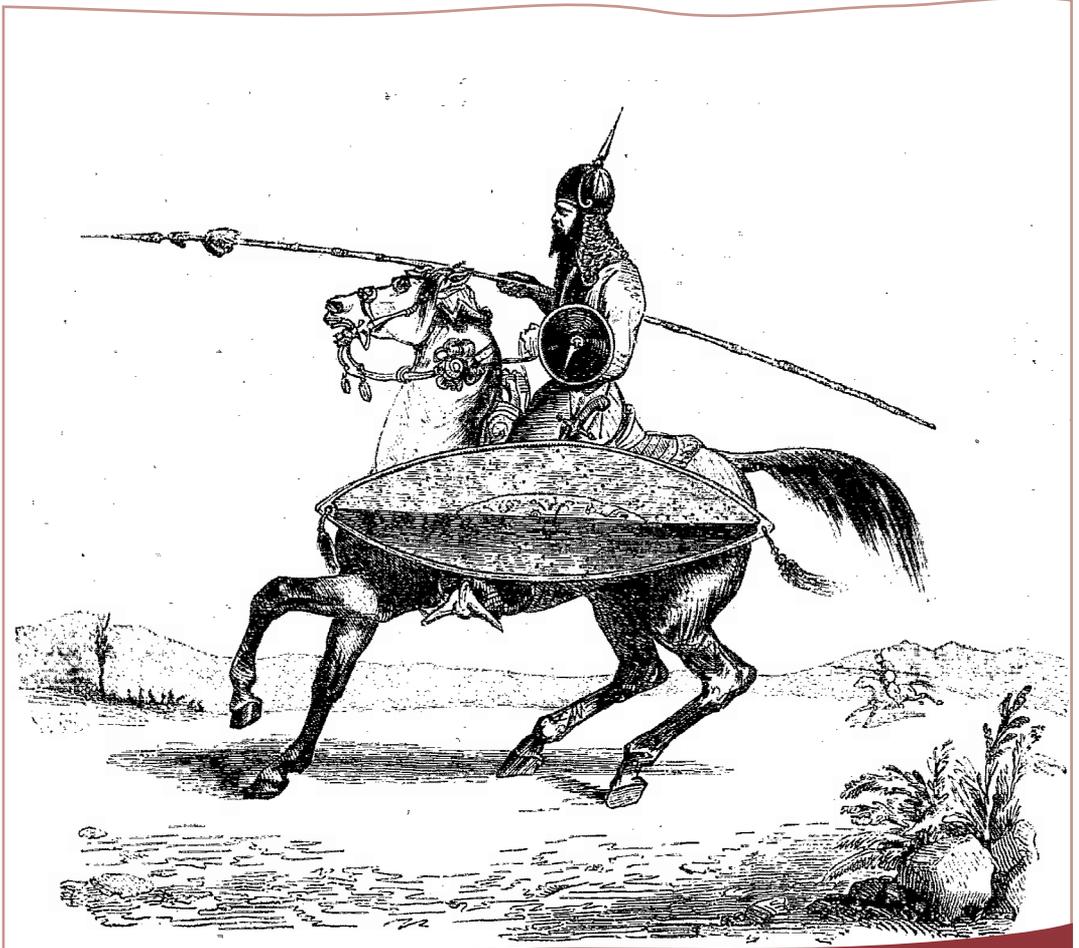
لها أسباب الحماية وممارسة التجارة وحماية
الطرق التجارية وتأمين الاستقرار فيها.



أبرز أمراء إمارة الدرعية ٨٥٠ - ١٣٩ هـ (١٧٢٧-١٤٤٦م)



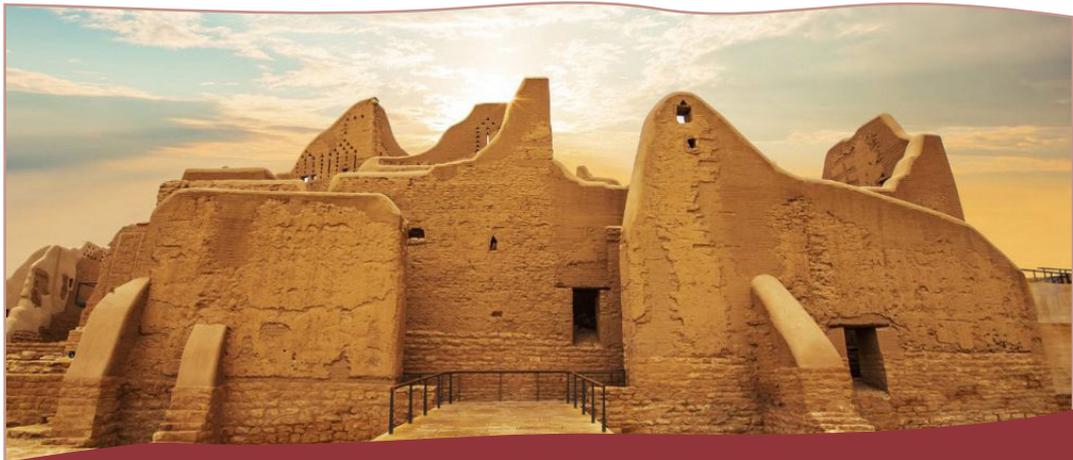
أنشأ الدرعية عام ٨٥٠ هـ. وأسس إمارة فيها	مانع المريدي
واصل إكمال تأسيس إمارة الدرعية	ربيعة بن مانع
زاد من نفوذ إمارة الدرعية	موسى بن ربيعة
أقن طرق الحج والتجارة التي تمر بالدرعية	إبراهيم بن موسى
زاد من نفوذ إمارة الدرعية	مرخان بن إبراهيم
وسع إمارة الدرعية	مقرن بن مرخان
زاد من قوة إمارة الدرعية، وتنسب إليه نخوة (خَيْال ابن مقرن)	سعود بن محمد
مؤسس الدولة السعودية الأولى	محمد بن سعود



فارس من فرسان الدولة السعودية الأولى من رسم الفنان الفرنسي
(Émile Prisse d'Avennes إيميل بريس دافين)



فارس من فرسان الدولة السعودية الأولى حسب رسم أحد الفنانين
الفرنسيين في باريس



قصر سلوى في الطريف بالدرعية



أحياء الدرعية التاريخية



المؤسس الإمام محمد بن سعود

ولد الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن عام ١٠٩٠هـ (١٦٧٩م). ونشأ وترعرع في "الدرعية" واستفاد من التجربة التي خاضها في شبابه حين عمل إلى جانب والده في ترتيب أوضاع الإمارة، وهو ما أعطاه معرفة تامة بكل أوضاعها. شارك الإمام محمد بن سعود في الدفاع عن "الدرعية" عندما غزاها سعدون بن محمد زعيم بني خالد بالأحساء، واستطاعت الصمود ودحر الجيش المعتدي. عُرف عنه صفات متعددة، كالتدين، وحب الخير، والشجاعة، والقدرة على التأثير. كان محمد بن سعود امتداداً لتاريخ أسلافه الذين بنوا الدرعية وحكموها، وانتقل بها من دولة المدينة إلى دولة واسعة.

تولى الإمام محمد بن سعود الحكم في أوضاع استثنائية في منتصف عام ١١٣٩هـ (فبراير ١٧٢٧م)؛ فقد عانت الدرعية قبيل توليه الحكم من ضعف وانقسام لأسباب متعددة، منها النزاع الداخلي على إمارة الدرعية بين عمّه الأمير مقرن بن محمد والأمير زيد بن مرخان، وكذلك حملة الدرعية على العيينة، ومقتل الأمير زيد بن مرخان، ومنها كذلك انتشار مرض الطاعون في جزيرة العرب خلال تلك الفترة وتسببه في وفاة أعداد كبيرة من الناس. ومع كل هذه التحديات استطاع الإمام محمد بن سعود أن يتغلب عليها وأن يتخطاها ويوحد الدرعية، وأن يسهم في نشر الاستقرار في منطقة العارض.

كان الإمام محمد بن سعود حاكماً حكيماً وفيماً، تربى في بيت عز وإمارة وتعلم السياسة وطرق التعامل مع الإمارات المجاورة والعشائر المتنقلة، وقد كان له أثر كبير في استتباب الأوضاع في الإمارة قبل توليه الحكم، في الوقت نفسه

تحلى الإمام محمد بن سعود برؤية ثاقبة، فقد درس الأوضاع التي كانت تعيشها إمارته والإمارات التي حولها بشكل خاص ووسط الجزيرة العربية بشكل عام، وبدأ منذ توليه الحكم التخطيط للتغيير عن النمط السائد خلال تلك الأيام، فأسس لمسار جديد في تاريخ المنطقة تمثل في الوحدة والتعليم ونشر الثقافة وتعزيز التواصل بين أفراد المجتمع والحفاظ على الأمن. وقد كان له من الأبناء أربعة، وهم: عبدالعزيز، وعبدالله، وسعود، وفيصل.

كان محباً للخلوة والتأمل والتفكير، وهو ما يدل على شخصيته في الاستقراء والتأني والرؤية المستقبلية.

ذكر الثقات من المخبرين عن شأن محمد بن سعود أنه كان رجلاً كثير الخيرات والعبادة، وكان أبوه سعود وجده محمد أميرين على إمارة الدرعية، وهما أكبر قومهما. وكان جده محمد كريم الطبيعة، ميسر الرزق، له أملاك كثيرة من نخل وزروع. قيل من سخاء الإمام محمد بن سعود أن الرجل كان يأتيه من البلدان يطلب منه شيئاً كثيراً لوفاء دين عليه، فإذا عرف أنه محق أعطاه إياه، حتى إنه في إحدى السنين وفد عليه رجل من أهل بريدة اسمه ناصر بن إبراهيم، وكان تاجراً، لكنه أفلس، حيث كان يشتغل ببعض أموال الناس فصرفها في مهمات نفسه، وكان الذي عليه أربعة آلاف ذهباً، فلما وصل الدرعية أبدى الأمر لمحمد ابن سعود؛ فأعطاه أربعة آلاف ذهباً. فقال له أولاده غير عبدالعزيز: أتعطي رجلاً لا تعرفه إلا بالاسم هذا المبلغ؟ فقال: نعم. يا أولادي، الدنيا إنما جعلت لكرامة بني آدم، فالخير منهم ذو الشرف إذا ذلَّ ينبغي إعانتة بما يمكن لئلا يزدريه السفلة، وناصر بن إبراهيم قد سمعتم به أنه رجل كان ذا مال وشرف، وقد اضطره الزمان، فعلى الناس الكرام إبداء الخير لمثله.

وكان المعهود من الإمام محمد بن سعود أنه لا يرى شاباً من أهل بلدته وجماعته غير متزوج إلا سأل عن حاله. فإذا قيل له: لا يملك شيئاً من جهاز جهّزه، وأمره بالزواج. وإذا امتنع أحد أن يعطي ابنته لشخص خطبها وهو كفو إلا

سار بنفسه إليه، وعاتبه في ذلك. وربما اشترط على نفسه أن زوجوا هذا فلانة، فإن أصابها منه ضرر من كسوة أو متاع أو سكن، فأنا ضامن به. وكان كذلك يفعل حيث وقع الشرط لا محالة، وذلك لحسن سيرته وسريرته، ورغبته في التتام جماعته وكثرة خيرهم بالتنازل والتعاقد. وكان يحب الخلوة. قيل: إنه كان يأتي البيت، فيجلس وحده، ولا يريد أحداً من أولاده أو نسائه أن يدخل عليه. وكان لا يرضى الحرب مع أحد ولو عيل عليه، ويأمر جماعته بإطفاء الفتن دائماً. توفي الإمام محمد بن سعود عام ١١٧٩هـ (١٧٦٥م) بعد أربعين عاماً من القيادة والتأسيس.



رسم تخيلي للإمام محمد بن سعود بناءً على وصف المصادر التاريخية
رسم وتصميم (شركة مانجا للإنتاج)

أبرز أعمال الإمام محمد بن سعود

تم تأسيس الدولة السعودية الأولى وتوحيدها وبنائها في عهد الإمام محمد بن سعود على مرحلتين:

الأولى خلال الفترة (١١٣٩ - ١١٥٨ هـ / ١٧٢٧ - ١٧٤٥ م) وكان من أبرز أحداثها ما يأتي:

❖ توحيد شطري الدرعية وجعلها تحت حكم واحد بعد أن كان الحكم متفرقاً في مركزين.

❖ الاهتمام بالأمر الداخلي وتقوية مجتمع الدرعية وتوحيد أفرادها.

❖ تنظيم الأمور الاقتصادية للدولة.

❖ بناء حي جديد في سمحان وهو حي الطرفية، وانتقل إليه بعد أن كان حي غصيبة هو مركز الحكم مدة طويلة.

❖ نشر الاستقرار في الدولة في مجالات متنوعة.

❖ الاستقلال السياسي وعدم الولاء لأي قوة، في حين أن بعض بلدان نجد كانت تدين بالولاء لبعض الزعامات الإقليمية.

❖ إرساله أخاه الأمير مشاري إلى الرياض لإعادة دهام بن دواس إلى الإمارة بعد أن تم التمرد عليه بناءً على طلب دهام المعونة من الدولة السعودية الأولى.

❖ مناصرة الدعوة الإصلاحية التي نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي اختار الدرعية لبقوتها واستقلالها وقدرة حاكمها على نصرة الدعوة وحمايتها.



- ❖ التواصل مع البلدات الأخرى للانضمام إلى الدولة السعودية، وقدرة الإمام الكبيرة على احتواء زعاماتها وجعلهم يعلنون الانضمام للدولة والوحدة.
- ❖ بناء سور الدرعية للتصدي للهجمات الخارجية القادمة إلى الدرعية من شرق الجزيرة العربية.

والمرحلة الثانية من التأسيس خلال الفترة (١١٥٩-١١٧٩هـ / ١٧٤٦-١٧٦٥م) وأبرز ما فيها:

- ❖ بدء حملات التوحيد، وتولييه قيادتها.
- ❖ توحيد معظم منطقة نجد وانتشار أخبار الدولة في معظم أرجاء الجزيرة العربية.
- ❖ القدرة على تأمين طرق الحج والتجارة فأصبحت نجد من المناطق الآمنة.
- ❖ النجاح في التصدي لعدد من الحملات التي أرادت القضاء على الدولة في بدايتها.





أبرز إنجازات الإمام محمد بن سعود

الاستقلال السياسي
وعدم التبعية لأي نضوذ

توحيد الدرعية تحت حكمه
والإسهام في نشر الاستقرار

تنظيم موارد
الدولة

بناء حي الطرفية بجانب
غصيبة

مناصرة الدعوة الإصلاحية
وحمايتها

الاهتمام بالأمور الداخلية
وتقوية مجتمع الدرعية

توحيد معظم منطقة
نجد

الحرص على الاستقرار
الإقليمي

التصدي لعدد من الحملات
ضد الدولة

دعوة البلديات للانضمام
إلى الدولة السعودية

تأمين طرق الحج
والتجارة

بناء سور الدرعية للتصدي
للهجمات الخارجية

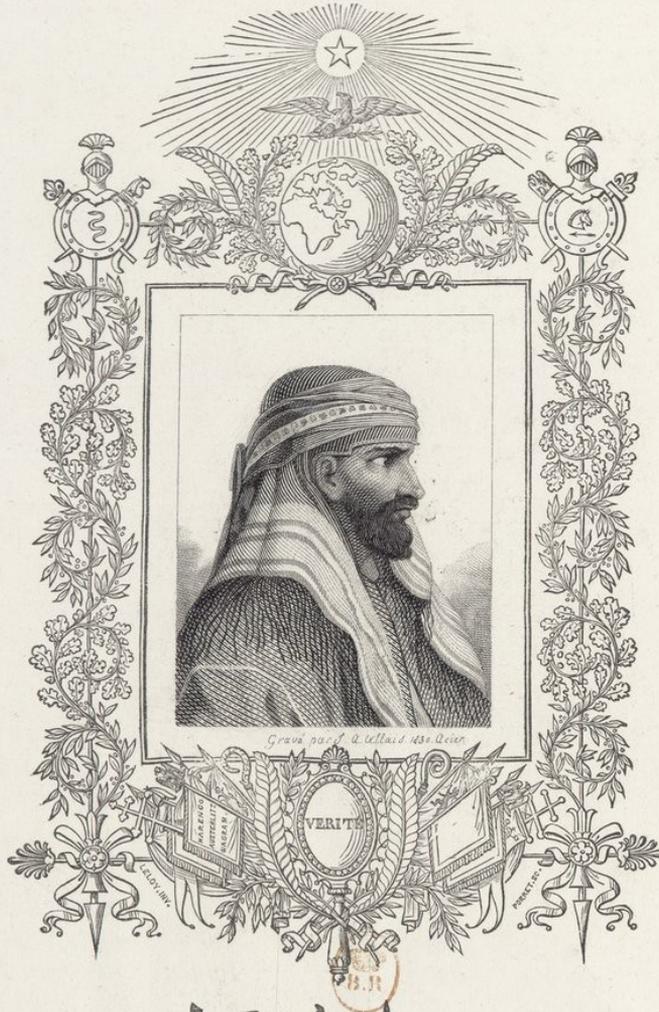
بدء حملات التوحيد



أبرز أحداث التأسيس



Galerie Napoléon.



عبدالله ابن سعود

لوحة الإمام عبدالله بن سعود ضمن معرض تاريخي تضمن ٢٠٠ صورة لأكثر الشخصيات شهرة في التاريخ المعاصر نشرت في باريس في عام ١٨٣٩م (١٢٥٥هـ) باسم مجموعة نابليون من دار بينار في فرنسا



رسم للإمام عبدالله بن سعود عام ١٢٣٤هـ (١٨١٩م) لأحد الرسامين الفرنسيين المعاصرين



مجتمع التأسيس

كانت منطقة وسط الجزيرة العربية من أقل مناطق الجزيرة العربية تأثراً من حيث اختلاط العناصر الأخرى بالسكان المحليين؛ لأنها بعيدة نسبياً عن مواطن الامتزاج السكاني، ولأنها منعزلة في وسط الجزيرة العربية. ولهذا فإن الأغلبية العظمى من أهلها كانت تنتمي إلى قبائل وأسر مختلفة. وكانت النظرة الاجتماعية لدى سكانها بصفة عامة نظرة تتسم بالانتماء للمكان والقبيلة والأسرة، وخصوصاً في بعض الأمور كالزواج ومزاولة بعض الأعمال والحرف.

أما من حيث طريقة المعيشة، فإن مجتمع وسط الجزيرة العربية كان منقسماً إلى قسمين: الحاضرة، وهم سكان البلدات والقرى، والبادية وهم القاطنون في الصحراء والذين يتنقلون بناء على توافر الماء والعشب والكلأ.

مجتمع الدرعية

وفد إلى مجتمع الدرعية خلال فترة الدولة السعودية الأولى كثير من الذين أصبحوا جزءاً من الدولة السعودية الأولى، سواء كانوا من التجار أو من طلبه العلم. وكان هؤلاء الوافدون من طبقات مختلفة، ومع مرور الوقت ازداد عدد سكان الدرعية ازدياداً كبيراً، وتوسعت رقعة مساحتها، وأصبحت مقصد طلاب العلم، وقبله أرباب التجارة، وموئل الباحثين عن الرزق.

العلاقة بين الأئمة والمجتمع

كان أئمة الدولة السعودية الأولى متصفين بصفات العرب النبيلة، كالكرم والمروءة والشجاعة والوفاء والحلم. وكان مجلس الإمام مفتوحاً لاستقبال المواطنين يدخلون عليه يومياً.

وكان الأئمة كثيري العطاء والصدقات للمحتاجين والوفود وأهل العلم وطلبته ومعلمي القرآن والمؤذنين وأئمة المساجد. وكانوا يرسلون القهوة لأهل القيام في رمضان. وكان الصبيان من أهل الدرعية إذا خرجوا من عند المعلم يصعدون إلى الأئمة بألواحهم، ويعرضون عليهم خطوطهم، فمن استحسن خطه منهم أعطوه جزيلاً، وأعطوا الباقين دونه. وكان عطاؤهم للضعفاء والمساكين كثيراً.

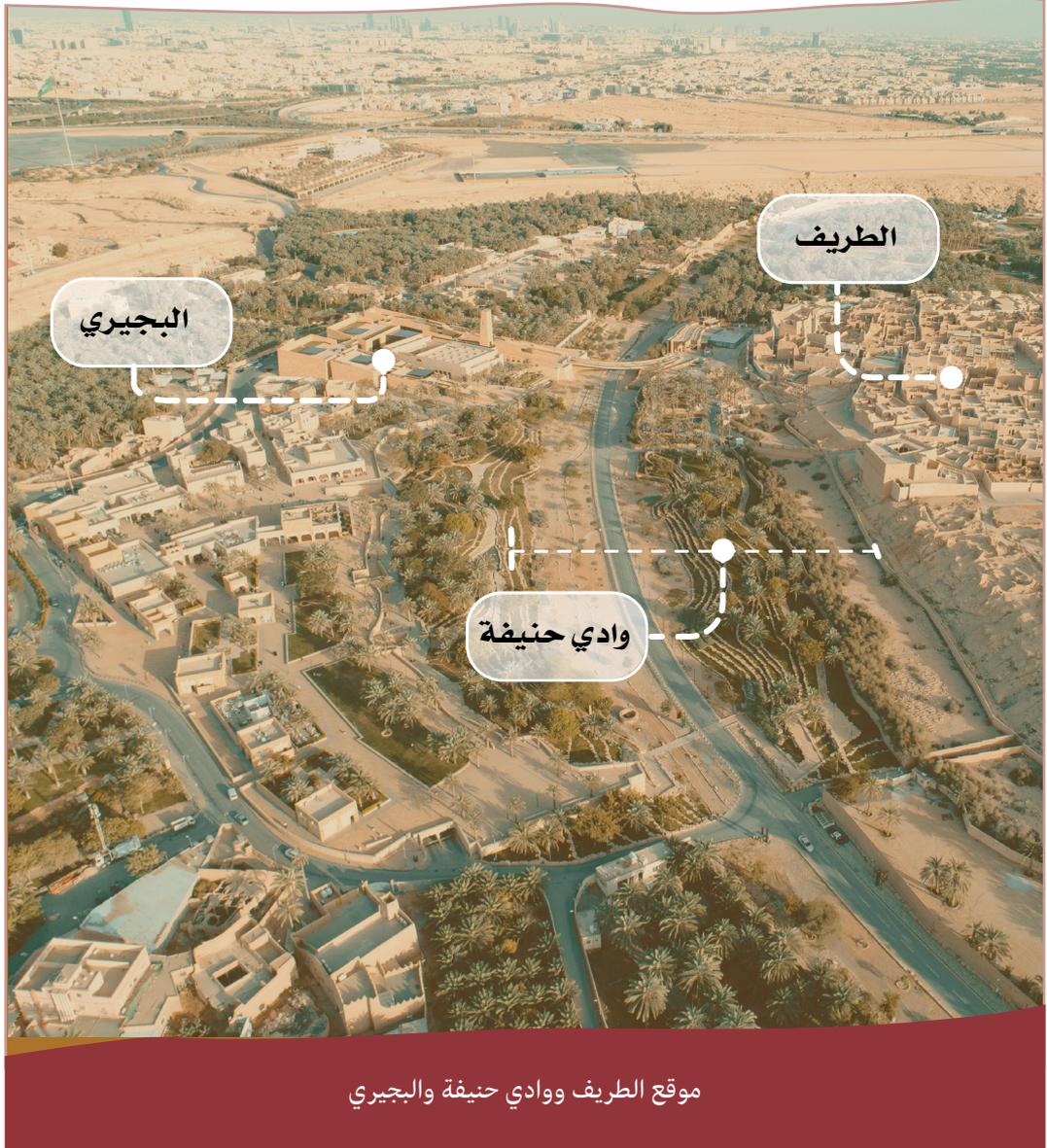
يقول ابن بشر عن الإمام سعود بن عبدالعزيز:

"قام إليه أهل الحوائج من أهل الشكايات من البوادي وغيرهم، وكان كاتبه عن يساره، فهذا قاض له حاجته، وهذا كاتب له شكايته، وهذا دافعه وخصمه إلى الشرع. فيجلس في مكانه ذلك نحو ساعتين حتى ينقضي أكثرهم، ثم ينهض قائماً ويدخل القصر، ويجلس في مجلسه في المقصورة، ويصعد إليه كاتبه ويكتب جوابات تلك الكتب التي رفعت إليه في ذلك المجلس إلى العصر، وينهض للصلاة". وكان الإمام سعود يخرج لضيفه كل يوم خمسمئة صاع من البر والأرز، وكان المضايقي الموكل بالضيوف يدعو أضيافه للعشاء من بعد الظهر إلى ما بعد العشاء الآخرة. وأما الغداء فمن طلوع الشمس إلى اشتداد النهار على مراتبهم في العشاء. وكان إذا دخل رمضان سار مساكين أهل نجد وقصدوا الدرعية، فكان سعود كل ليلة يدخلهم للإفطار عنده في القصر مع كثرتهم، ويعطي كل رجل منهم "جديدة" (العملة المحلية آنذاك). فإذا دخلت العشر الأواخر أدخلهم أرسلالاً، كل ليلة يكسو منهم جملة، يعطي كل مسكين عباة ومحرمة وجديدة. وكان عدد أفراد بيت الإمام سعود الخاص والغرباء الذين يقوتهم يومياً يتراوح ما بين أربعمئة وخمسمئة نفس. وكان الأرز ولحم الضأن والجريش والتمر هو طعامهم.

الحياة العلمية

كان أئمة الدرعية مهتمين بدعم العلم والتعليم، وكانوا لا ينقطعون عن مجالس العلم في حلهم، وكانت هذه المجالس تبدأ من وقت طلوع الشمس حيث يجلس الناس من أهل الدرعية وغيرهم للدرس في (الباطن) بالموضع المعروف بالموسم، وهو مكان السوق في بطن وادي حنيفة، فإن كان في الصيف فعند الدكاكين الشرقية، وإن كان في الشتاء فعند الدكاكين الغربية. ويجتمع جمع عظيم بحيث لا يتخلف إلا النادر من أهل الأعمال. فإذا فرغ الدرس نهض الإمام ودخل القصر وجلس في مجلس من مجالسه القريبة للناس، ورفعوا إليه حوائجهم حتى يتعالى النهار ويصير وقت القيلولة، فيدخل بعد ذلك بيته. فإذا صلى الناس الظهر أقبلوا إلى الدرس عنده في قصره في موضع بين الباب الخارج والباب الداخل على نحو من خمسين سارية جعل مجالسه ثلاثة طوابق كل مجلس فوق الآخر. فمن أراد الجلوس في الأعلى أو الأوسط أو الذي تحته أو فوق الأرض اتسع له ذلك، ثم يأتي إخوته وأبناءؤه وعمه وبنو خواصه على عاداتهم للدرس ويجلسون بمجالسهم. والعالم الذي يجلس للتدريس في هذا الموضع المذكور والوقت المذكور هو إمام مسجد الطريف عبدالله بن حماد. وبعض الأحيان القاضي عبدالرحمن بن خميس إمام مسجد القصر. ويقرأ الاثنان في تفسير ابن كثير ورياض الصالحين. فإذا كان بعد صلاة المغرب اجتمع الناس للدرس عنده داخل القصر في سطح مسجد الظهر المذكور. وجاء إخوانه وبنوهم وعمه وبنوه وخواصه على عاداتهم. ولا يتخلف أحد منهم في جميع تلك المجالس الثلاثة إلا نادراً. ويجتمع جمع عظيم من أهل الدرعية. ثم يأتي الإمام على عادته، فإذا جلس شرع القارئ في قراءة صحيح البخاري. وأما الصلوات المكتوبة فكان الإمام يصلها في قصره، ويصلي معه فئة من الناس، إلا يوم الجمعة فإنه يصلي مع الناس في مسجد الطريف المشار إليه، وهو المسجد الجامع.

ونتيجة لمناصرة الإمام محمد بن سعود الدعوة الإصلاحية وحمايتها، قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بنشر العلم الشرعي وتهيئة العلماء وطلاب العلم في الدرعية، وفي أنحاء الدولة السعودية الأولى.





ثقافة التأسيس

نُخُوَّةُ العُوجَا نخوة الدولة السعودية، وهي النداء الذي يبث الحماس والفخر وروح الانتماء للوطن، ويعبر عنها أبناء الوطن في أهazيجهم الوطنية.

النُّخُوَّةُ النداء المرتبط بمجتمع أو دولة ليبيث في أهلها الحَمَاسة والفخر.

العُوجَا هي الدَّرْعِيَّة التي تقع على امتداد وادي حَنيفة بطبيعته المتعَرِّجَة.

قالت الشاعرة موزي الدَّهْلَاوِيَّة:

سِرٌّ وَمَلْفَاكٌ لِلْعُوجَا مَسِيرُهُ دِيرَةَ الشَّيْخِ بَلَّغَهُ السَّلَامُ

ملفاك: أي قصدك أو اتجاهك.

العوجا: الدرعية.

الشيخ: الإمام عبدالله بن سعود.

حنأ أهل العوجا وحنأ اللي نرد الضديد والطَّائِلَة يحظى بها من عز طاروقها

العرضة السعودية

بدأت العرضة قديماً في تفاصيلها أو طريقة أدائها لإخافة الأعداء بإظهار الكثرة العددية أمامهم وتخويفهم بأصوات قرع الطبول، وشحن الحماسة والبسالة للمقاتلين ورفع الروح المعنوية لديهم بترديد القصائد الحماسية.

وفي عام ١١٧٨هـ (١٧٦٥م) في عهد الإمام محمد بن سعود في أثناء هجوم عريعر بن دجين زعيم الأحساء ومعه دهام بن دواس أمير الرياض على الدرعية، واشتداد الأمر على قوات الدولة السعودية، الذين أحسنوا البلاء في الصمود والتصدي، عزم الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود على رفع معنويات الفرسان المقاتلين، فأمر في آخر مطلع النهار بإقامة العرضة خارج السور، فأثار ذلك



روح الحماسة والشجاعة في نفوس المقاتلين، فقلبت بذلك موازين القتال، وأصبح النصر حليفاً لهم وألحقوا بالمعتدين شر هزيمة.

وللعرضة تأثير فعال في إثارة روح الحماسة والشجاعة في نفوس الفرسان المقاتلين، فكانت تقام قبل التوجه إلى ساحة المعركة في نقطة تجمع يلتقي فيها المقاتلون مع قائدهم الذي يستعرض جنده ليتفقددهم ويتأكد من جاهزيتهم لخوض غمار المعركة وليبعث فيهم روح الاعتزاز والحمية. وتقام بعد ذلك العرضة في صفوف ذات أداء مهيب متزن يثير العزائم ويحيي مشاعر الشجاعة والتفاني في نفوس المقاتلين، كما كان لها حضور بعد عودة المقاتلين منتصرين، فتقام من أجلهم العرضة احتفالاً واعتزازاً بنصرهم.

فالعرضة في الأصل ما هي إلا رقصة حربية تُثير عزائم المقاتلين، وهي صورة من صور التلاحم بين القائد وشعبه، يؤديها الفرسان أمامه مظهرين بذلك حبهم لأرضهم ومدى انتمائهم واعتزازهم بها ووفائهم وإخلاصهم لقائدهم، حيث تضمنت العرضة القصائد البطولية التي تعرض أمجاد القادة وإنجازاتهم، وتضحيات الأباء وبطولاتهم واستبسالهم للدفاع عن أراضيهم والتغني بالانتصارات.

مئّي عليكم يا هل العوجا سلام	واختص ابو تركي عمّاعين الحريب
يا شيخ باح الصبر من طول المقام	يا حامّي الوئدات ياريف الغريب
اضرب على الكايد ولا تسمع كلام	العز بالقلطات والرأي الصليب
لو ان طبعت الشور يالجر القطام	ما كان حشّ الدار واشقيت الحريب

وكان الفارس يشارك في أداء العرضة من خلال عرضه على سهوات الجياد، وتسمى بالحدوة، ويعود اسمها في الأصل إلى حداء الخيل، حيث ينفرد الفارس في بدء العرضة وهو يحدو على سهوة جواده بهدف تعريف نفسه متجاذباً الأصوات مع الفرسان الآخرين بفخر وحماسة، ويطلق عليه الحادي، ثم ينضم بعد ذلك إلى صفوف العرضة ويشاركهم وهو على سهوة جواده، وتسمى أيضاً "عرضة الخيل".

تستهل العرضة، بالهوربة، وهو النداء لبدء العرضة، ويطلق عليها كذلك البيشنة أو الشوباش، حيث ينادي أحد مؤدي العرضة (يطلق عليه المحورب) بصوت مرتفع ويكون محمولاً على أكتاف الرجال، ليصل مدى صوته مسامع الجميع مسترسلاً بيت أو بيتين ولا تزيد على ثلاثة أبيات من الشعر الحماسي يستحثهم على الحضور مخبراً إياهم ببدء العرضة.

وبمجرد سماع الحوراب وارتفاع النداء معلناً بدء العرضة، يبدأ المشاركون في العرضة بتنظيم الصفوف مشكلين صفين متقابلين، ويكون متوسط عددهم من ٤٠ إلى ٥٠ عارضاً، ويكون الصف متزناً لا يسوده أي خلل متماسكين بأيدي بعضهم بعضاً ويقومون (بالنز) وهو التمايل والاهتزاز يميناً وشمالاً، ويستمررون إلى حين نزول المحورب وإلقائه الشطر الأول من البيت، ومن ثم يردده الصف الذي من خلفه بالتناوب مع الصف الآخر، ثم يلقي الشطر الثاني من البيت ويردد كل صف البيت الشعري ترديداً جماعياً موحداً وتستمر هكذا على النسق نفسه، ومن ثم يبدأ قرع الطبول وتراقص الصفوف بثني الركب يميناً وشمالاً حاملين في أيديهم السيوف متمايلين بها. وحينما يُسمع بيت يتضمن الفخر والحماسة يرفع أصحاب الصف سيوفهم أعلى من مستوى الرأس مصحوباً ذلك برفع الصوت إلى أقصى ما يمكن، وتارة يضعون السيوف على أكتافهم، ويجري ذلك وفق اتساق جماعي تام فيما بينهم.

ويتوسط أهل الصف حامل الراية التي تعد زمراً وعلامة لاجتماع المقاتلين وثباتهم في أثناء المعركة، ويُعهد بحمله لشخص معين يسمى (حامل البيرق)، وقد كانت تلك المهمة تسند إبان الحروب والمعارك إلى أقوى الرجال بنية، وأكثرهم صلابة للحفاظ على الراية مرفوعة خفاقة في حومة المعركة ترفرف معها قلوب الجنود، ولا تزال الراية عنصراً مهماً في تشكيل الجيش، وفي العرضة تحديداً؛ فما ينشد في العرضة من أشعار لا يخلو من ذكر الراية (البيرق) والفخر في الاستظلال بها، يحملها فوارس كماء، ويتوارث حمل الراية السلالة نفسها من

آبائهم وأجدادهم، ويورثونها كذلك إلى أبنائهم من بعدهم؛ لما في ذلك من شرف وعزة ومنزلة يحظى بها حاملو الراية، ويستوجب للراية قياس معين يبلغ عرضها ثلثي طولها وبرأسها حربة ورمانة، وتجميل بالسلاسل.

وتختتم العرضة بـ(الزمية) حيث يتجه مؤدو العرضة نحو القائد رافعين سيوفهم مرددين أبياتاً معينة تتضمن الولاء والنصرة له، ومع مرور الزمن وتوحيد أطراف الجزيرة العربية تحت حكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود-طيب الله ثراه- عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م) واستتباب الأمن والأمان في البلاد تحت راية التوحيد لم تندثر العرضة بل ظلت باقية، فلم تعد إقامتها تقتصر على وقت إعلان الحروب وتتويج النصر، بل أصبحت تقام في مناسبات عدة ومختلفة، كالأعياد، واستقبال الملوك والرؤساء، وفي المناسبات الوطنية، والاحتفالات الرسمية والشعبية، وهكذا ظلت العرضة رمزاً للشجاعة والبرسالة، وبقيت سِمَتها الحربية قائمة في قصائدها البطولية الحربية الحافلة بالحماسة مسطرة أمجاد القادة والأجداد والآباء وتضحياتهم وبطولاتهم.



الملك عبدالعزيز وهو يؤدي العرضة السعودية



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
يشارك في العرضة السعودية التي تُردد فيها قصائد ترتبط بنخوة الوطن،
وإنجازات مؤنسيه



التأسيس في كلمات الملوك وولي العهد



الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

"لقد ملكتُ هذه البلاد التي هي تحت سلطتي بالله ثم بالشيمة العربية، وكل فرد من شعبي هو جندي وشرطي، وأنا أسير وإياهم كفرد واحد، لا أفضل نفسي عليهم ولا أتبع في حكمهم غير ما هو صالح لهم حسبما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ".



الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود

"تولينا حكم المملكة العربية السعودية...معتزين بهذا التراث المجيد الذي ورثناه كابراً عن كابر، والذي أسس على تقوى الله وطاعته، دستوره القرآن الكريم، وعماده سنة محمد ﷺ، فعلى أسسه نحن ماضون".





الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

"إن إيمان هذا الشعب بالله، وتماسكه وتفانيه في خدمة وطنه والكفاح في سبيل استقلاله وحريته هو السبيل الذي أوصل هذا الشعب وهذا البلد الكريم إلى ما هو عليه الآن".



الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود

"استطاع الملك عبدالعزيز وبفضل الله أن يؤسس هذا الكيان الكبير، ليعيد له الأمن بمعايير يعز على الآخرين الوصول إليها، ويحقق لشعبه أفضل مستويات الحياة الإنسانية المرفهة والمستقرة، حتى أصبحت بلادنا مضرب الأمثال في العزة والكرامة والتقدم والازدهار".



الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

" قامت الدولة السعودية الأولى منذ أكثر من قرنين ونصف على الإسلام، وعلى منهاج واضح في السياسة والحكم والدعوة والاجتماع".



الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

" إن بلادنا ولله الحمد شهدت منذ تأسيسها على يد الموحد الملك عبدالعزيز -يرحمه الله - نهضة حضارية شاملة، استهدفت الإنسان السعودي في عيشه وعمله وأمنه وصحته وتعليمه".



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود



"إن هذه الدولة التي قامت منذ ثلاثة قرون تقريباً أو أكثر هي دولة التوحيد التي قامت على أسس ثابتة من الكتاب والسنة."
"لقد كان توحيد المملكة الواسعة الأرجاء في كيان واحد تسوده المساواة والعدالة والثقة كأول نموذج ثابت الأركان في العصر الحديث في منطقتنا".

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز



"لدينا عمق تاريخي مهم جداً موغل بالقدم ويتلاقى مع الكثير من الحضارات.
الكثير يربط تاريخ جزيرة العرب بتاريخ قصير جداً، والعكس أننا أمة موغلة في القدم".



بِسْمِ
الْقَائِمِ



SAUDI الهيئة
TOURISM السعودية
AUTHORITY للسياحة



وزارة الملك عبد العزيز
KING ABDULAZIZ FOUNDATION
FOR RESEARCH AND ARCHIVES

